

جمالية التصوير: ثمة تنوع من جانب الحواس التي تصل بين الذهني والمجرد وتنوع من حيث الامتدادات الزمنية للصورة، فهذه صورة منتري افتتحت بها المشاهد. إنها صورة الشراء المتكئة على الاستعارة الفعلية، يعطي للنص دينامية وتصعيداً، والشراء قريب من الحياة العادية، فهو إذا يدل على سهولة الإرادة إن في شراء الهداية أو الضلالة. ولكن إنصاف الضلالة بالشراء هنا يشير إلى مهانة نفوس المنافقين الذين يضعون أموراً جليلة من حياتهم كالهداية والضلالة موضع السلع التي تباع وتشترى. ثم جلت في النص مشاهد كونية هائلة ليس لها أطر محددة، تجسم العالم الشعوري في زوات المنافقين. وقد بدأت هذه المشاهد ببوابة هدية تتوالد بعدها الصور وتنفرج الأنساق المصورة (متنهم كمثّل) وتفيد ورود مشهد طويل وههنا مشهد كونى تجد فيه ناراً عظيمة مطلوبة بشغف وهو تكبير خفى بالنار الأخروية، فالنار كاشفة للحقائق وظلمات النفوس والنار الأخروية أيضاً كاشفة معاقبة بإنته تعالى فقال: أضاءت) حيث النور والحرارة. التناقض وقد اثم اللبس بتوالد الصور فقدم الحال الفردية حيث المستوفد، وذلك لقطة قريبة حتى تفهم كل نفس منافقة على حدة. إله الصيب الذي يصيب الجسم، فيشعر بثقل حيات هذا المطر، وصوت الكلمة يسهم في تصوير هذه الأمطار للعنيفة. ثم انتقل التصوير القرآنى إلى حالات فردية في مشهد قريب بعد أن كان بعيداً لرصد الفاعليات الكونية، إنه مشهد الأسابيعي الأنان، مشهد يتخذ طابع الاستمرار، وهو يجسم حالاً شعورية مضطربة حشية الصواعق المدمرة التي جعلت الخطر قريباً أكثر فأكثر، وهو مشهد يومي إلى تكرار ملامح الغباء عند الكافر الذي يتوهم هذا إمكان دخول الإصبع. وتختتم هذه الآية بالإحاطة الإلهية (والله محيط بالكافرين) هكذا بالاسمية ليكون الزمن مفتوحاً مطلقاً في حال سيلان بين الماضي والحاضر والمستقبل.